

## نص حوارى بين دوموزى السومرى وعشتار البابلية



حسين عيسو

Hussein.isso@gmail.com

يجمع بين الأسطورتين "السومريون قادمون من الشمال أولاً , ثم البابليون قدموا من الجنوب" وبسبب الاختلاط بينهما , نجد فيها الكثير من التشابه حتى في الأسماء كما تأخذ الثقافات من بعضها وتثري إحداها الأخرى .

**دوموزى \* :**

كنت أرعى بقطيعى

في حقول سموقان \*\*

أرض دلمون , في الجنان

لا هم عندي وحولي الماشية

وفي الحقل ياسمين وزه ور الأقحوان

وظهرت فجأة

كحوريات الحقول

سهم عينيك أصاب

فوقعت في غرامك

كم عشقت من نساء قبلك

معك أحسست أن الحب عندي قد بدأ

كنت أسرح في الحقول

كفراشة

أتنقل أرتشف من كل زهرة

أنا أعشق وأحب

ليس عندي من ضفاف

كي ألوذ

مثل زهر البربرو \*\*\*\*

اتبع النور

إذا غاب

أنتظر نورا جديدا

لأسير خلفه ثم أعشق من جديد

والتقى دربي بدربك

كان صدفة

شهوتي شدتني صوبك مثل غيرك

## دوموزي :

هل نسيت ذات يوم

قلت لي :

جسدي ملك يديك

لا توفر منه شيئا

فاقتحم كل ثغوري

واقطف زهر الحديقة

وراقصني وداعبني

وارتوي من شفتي

**إنانا :**

أيها الراعي البليد

هل سمعتَ

أنني قلت الجسد !

قلتُ , احذر

أنت ملكي

روحك بين يدي

فأنا , تموزُ , حبي لا يقاوم

والحياة بين أحضاني قصيرة

فاغتنمها وتمرغ

واقطف كل الثمار

ومن الزهر رحيقه

لا تلمني

هيا فانهل , والى الكور \*\*\*\*\* تَوَجَّل

**دوموزي :**

كنت غراً

ما اكرثتُ

حين قلت للعفاريت خذوه

خلت أني بنزولي

افدي روعي للعشيقة

كي تعود للحياة

لِمَ ؟ "إنانا" الحبيبة

لم أفت جاحدة ؟

انا :

فكرك تموز محدود

ليس فيه غير رعي الماشية

تحمل نايً وأنغاما جميلة

هل علمت ؟ انني حين نزلت

غضبت منك السماء

نايك لم يجد نفعا

عم في الأرض الجفاف

أصبح الحقل يبابا

وقطيع الماشية لم تجد

فيها الكلاً

لم يبق في الزهر رحيق أو شذى

فهي تحتاج الندى

ثم عدت بقرار الآلهة

لتحل بمكاني

فأنا الخصب , أنا الأم

والأنثى الإلهة , أنا جيا \*\*\*\*\*

وأنا الزهرة , انا في السماء

أنت مني

وبدوني أنت وهم وفناء

فلنا وحدي الحقيقة والبقاء

والحياة في غيابي مستحيلة

## تموز :

أنا دوموزي  
واسمي , سرمدي  
فلنا القوة عندي  
وبدوني لن تكوني مخصبة  
دون مائي , لا حياة  
دون نايبني , لا فرح

## إنانا :

أنا من أسمك دوموزي  
أيها الراعي الغبي  
يوم غبتُ غابتُ الغيم  
ولم ينزل مطر  
عندك الزاي انكسر  
حين عدتُ عمت الفرحة  
أرجاء السماء  
أزهرت كل الحقول  
والفراشات ارتوت  
وكذا نحل العسل  
وشذى العطر انتشر  
ورجوعي يوم "نوروز" وعودة  
للحياة , للطبيعة  
توقد النار ابتهاجا  
بالحياة والأمني

وانبعاث من جديد  
أنت من كنت عشيقا  
أنت وهم  
وأنا وحدي الحقيقة

**تموز :**

**\*\*\*\*\*** أنزلُ الكور

وأبقى , لن أعود  
فهناك عندي أرحم  
من حياتي بجوارك

**عشتار البابلية :**

آه تموز الحبيب  
سأعود أتحدى المستحيل  
لأعيدك للحياة من جديد  
عندك القوة  
وفي الناي نغم  
وأنا الأنثى الوفية  
وأنا الصدر الحنون  
لن أخونك  
لا حياة لي بدونك  
فأنا الأرض

**\*\*\*\*\*** وأنت لي سماء

ستعود

ومعا نبني الحياة من جديد

في 2010/5/20

هوامش :

\* دوموزي هو الإله الراعي , تيموزي قي الميثولوجيا السومرية وهو تموز في البابلية وهو الذي غدرت به عشتار في الأسطورة السومرية ثم أعادته الى الحياة في البابلية , وهو الإله الفادي في العديد من الديانات القديمة , وهو "خوجا خدر" في"الاييزيدية" ديانة الكرد الأولى

\*\* سوموقان - إله الحقول والمراعي في الأسطورة السومرية , واليوم أسم لهغيرة وقبيلة إيزيدية كردية

\*\*\* انا هي عشتار في الميثولوجيا البابلية ولها أسماء عديدة , كانت إلهة الخصب في سومر

\*\*\*\* "بَبَو" كلمة سومرية , وهي عباد الشمس في العربية وما زال الكرد يسمونها "بربرو" وهي عبارة عن كلمتين معناها الكردي "مع الشمس" أو أمامها

\*\*\*\*\* "جيا" في السومرية تعني الأرض والأم , وأسمها الإغريق "جيو" ومازالت عند الكرد تعني الأم

\*\*\*\*\* "كور" في الميثولوجيا السومرية اله العالم السفلي الذي تمضي اليه الأرواح ويعني الحد في اللغة الكردية

\*\*\*\*\* ما زال العريس في الهند يخاطب عروسه قائلاً أنا السماء وأنت الأرض ففي جميع الأساطير القديمة كانت الأم تعني الأرض والسماء الأب , وفي الإغريقية هي "جيو" وزوجها أورانوس السماء